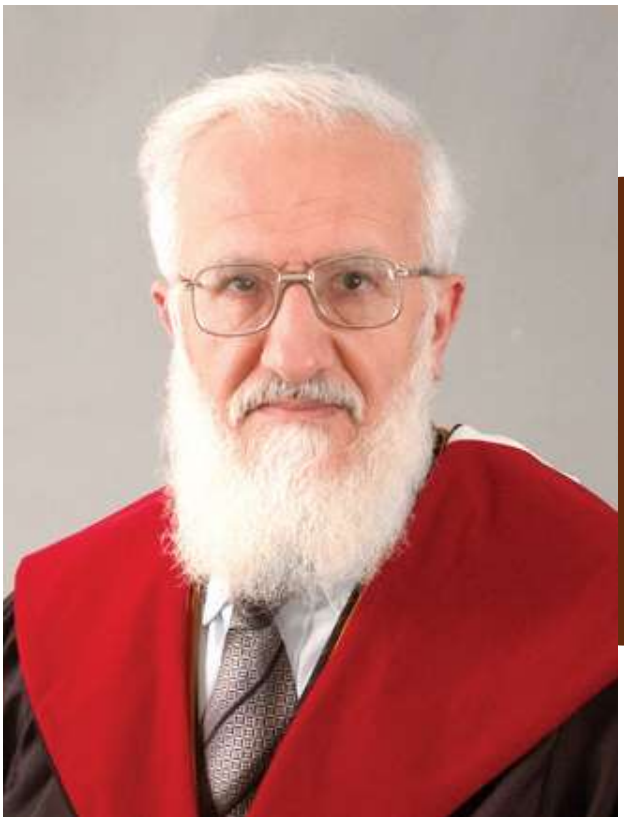

لقاء مع
الأستاذ الدكتور
محمد زكي خضر

حاوره: عبدالغني عبدالهادي

هو.. باحث أكاديمي يُعاين هموم الأمة، عاكفاً على دراسة موروثها الديني العظيم، طامعاً في إيصالها إلى برّ النجاة، وتقديراً واحتراماً لجهده المبارك كان للفرقان معه هذا اللقاء

تجديد الخطاب الديني: هل ترى من ضرورة له اليوم؟!

د. خضر: الخطاب الديني يجب أن يتواءم مع مَن يُوجَّه إليه، وحيث إنّ عقلية وثقافة وطريقة وتفكير، مَن يُوجّه إليهم الخطاب، والحياة التي يعيشونها متغيّرة عبر الزمن، لذلك فإنّ تغيّر صيغ الخطاب أمرٌ لا بُدّ منه. قال رسول الله ﷺ: "إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يُجدّد لها دينها" (رواه أبو داود)، ومنه نستوحي أنّ أمر خطاب قوم جدد لا بد وأن يحوي على خطاب جديد.

الكتب المؤلفة لفضيلتكم ما هي؟

د. خضر: صدر لي عدة كتب؛ بعضها بطبعات متعدّدة وبعضها تُرجم إلى الإنكليزية والماليزية: القرآن في مائة حديث – الاستقامة في مائة حديث – المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظاً في القرآن الكريم، معجم ذِكر الرسول ﷺ في القرآن الكريم – التوجّه إلى الله في مائة باب– ما أشبهَ اليومَ بالبارحة – البركة في مائة حديث – النيابة عن الأمة في فروض الكفاية.

وهذه الكتب يمكن الحصول عليها ورقيّاً من دور النشر، أو إلكترونياً من موقعي على الإنترنت وهو: (al-mishkat.com/khedher).

وهناك كتب أخرى مثل (معجم كلمات القرآن) يمكن الحصول عليه إلكترونياً من الموقع المذكور، وكتب أخرى عن القرآن الكريم ستُوضَع في الموقع مستقبلاً إن شاء الله.

هذا بالإضافة إلى أكثر من عشرة كتب علمية مطبوعة، وتُدرَّس في بعض الجامعات في حقل الهندسة الكهربائية والحاسوب.

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النبوية: هل من ضرورة له أم تغريد خارج السرب؟

د. خضر: هذا الموضوع على أهمية بالغة، لكنه يجب أن يُخدمَ بطريقة علميّة، حيث يجب أن يتضمّن فقط الحقائق العلمية التي ثبتت بما لا يقبل الشك، وأن تتوافق مع نصّ الآية أو الحديث بما لا يقبل الشّك سواءٌ من ناحية التفسير، أو من ناحيةِ دلالة اللغة العربية، ولكن للأسف حدث توسّع وشطط ولَيّ لأعناق بعض النصوص من البعض، مما قابله إنكار من آخرين وتشكيك في مجمل موضوع الإعجاز. لذلك من الضروري الالتزام بضوابط صارمة ودقيقة في عرض أيّ موضوع يتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن والسنّة.

ماذا عن مشروعكم في خدمة الدارسين؟

د. خضر: خدمتُ القرآن الكريم حاسوبياً من خلال مشروع (مداد البيان) وهو مشروع طموح لخدمة القرآن الكريم لغوياً من ناحية الصرف والنحو والدلالة وربطه بالحديث الشريف والفقه وعلوم القرآن والفتوى واللغة العربية، ويمكن الاطلاع على الخطوة الأولى من المشروع من موقع: (mbayan.net).

- خدمتُ اللغة العربية حاسوبياً وقد شاركت كرئيس لثلاثة مشاريع من مشاريع لجنة النهوض باللغة العربية نحو مجتمع المعرفة في مجمع اللغة الأردنية – جامعة مؤتة نموذجاً، ودليل حوسبة اللغة العربية.
- رئاسة المؤتمر السنوي (إيمان): المؤتمر الدولي للتطبيقات الإسلامية في علوم الحاسوب والتقنية منذ عام ٢٠١٣ وقد عقد (٧) مؤتمرات حتى الآن.
- رئاسة تحرير المجلة الدولية للتطبيقات الإسلامية في علوم الحاسوب والتقنية، وهي مجلة فصلية تصدر (٤) مرات في السنة منذ (٢٠١٣) باللغتين العربية والإنكليزية.
- نشر أبحاث ودراسات ما يزيد على (١٠٠) بحث ودراسة وتقديم محاضرات ومشاريع أبحاث منها ما يتعلق بحوسبة القرآن الكريم، والذكاء الاصطناعي، والترجمة الآلية من اللغة العربية وإليها، وغير ذلك.

كيف ترى ضرورة الجمع بين العلم الطبيعي والعلم الشرعي؟

د. خضر: إنّ التكامل بين العلوم الطبيعية والعلوم الشرعية أمرٌ في غاية الأهمية، لذلك أرى أنّ الأُمّة بحاجةٍ إلى التفوق في العلوم الطبيعية، وخاصة التطبيقية منها، وفي الوقت نفسه خدمة العلوم الشرعية وعلى رأسها القرآن الكريم والحديث الشريف بطريقة علمية حديثة، والأمة بحاجة إلى الاستزادة من هذين الاتجاهين لأهميتها لها في كل زمان.